

الرسالة التي أرسلها إليّ صديقي المخرج السينمائي العراقي قيس الزبيدي الذي أنجزت معه فيلم المقاومة (واهب الحرية) عنوان قصيدة للشاعر اللبناني بول شاول، وفيها يعاتبني على عدم التواصل معه بشأن الفيلم - 1993:

العزیز كريم مروة،

تحية ومودة. دائماً أسمع عن اهتمامك بالفن والفنانين وعلاقتك الوثيقة في كل مكان تحل به، بالأدباء والمفكرين. المفكر العراقي الماركسي فالح عبد الجبار حدثني بإعجاب عنك وكيف أنك في لندن تتصل وتتسأل، والمخرج المسرحي العراقي جواد الأسدي حدثني عن احتفائك به وبفرقة المسرحية في بيروت. علاقتي بك تمتد إلى تاريخ قديم، وكنت دائماً رهن إشارتك في كل الأوقات وفي كل الظروف. وأخيراً أتحت لنا فرصة العمل في فيلم المقاومة. وتذكر جيداً مبادرتي وعملي وتجاوبي أن أصنع للحزب الذي ارتبطت به دائماً فيلماً يكون بمثابة سجل صادق لمسيرة مقاومته ومقاومة الحركة الوطنية اللبنانية. وحينما انتهى عملي ووضعت الوثيقة/الفيلم بيد الحزب اعتقدت أنني وضعت في أيد أمينة سترعاه وتروّجه وتشره بين الناس والبلاد.

انقطعت علاقتنا مع الأسف، ومع بعض المحاولات من قبلي في الاتصال. لم نستطع لا أن نلتقي ولا أن نوضح الاتفاقات القديمة. وها أنا أرسل لك نسخة عن رسالتي لك من دمشق بتاريخ 1992/4/25 مع نسخة عن الأوراق الإنتاجية للفيلم. وكنت آمل أن نلتقي في دمشق نتحاور ونتشاور حول الأمور المعقّلة. لكنك جنّت إلى دمشق ونسيت أن تتصل بي ومع أنني أرسلت لك عنواني في برلين إلا أنك آثرت عدم الاتصال بي. ربما تعتقد أنني أتصل لأطالب بالمكافأة المالية. غير أن الأمر أبعد من ذلك ويتعلق بمصير الفيلم حيث أن النسخة الأصلية موجودة في برلين وينبغي على الحزب أن يجد طريقة في امتلاك النسخة الأصلية، إن كان الأمر يهمه، وإلا فإن النسخة معرضة للضياع مع الزمن.

أرجو، على أية حال، أن استلم منك رسالة أفهم منها رأيك وإمكانية أن تتاح لنا فرصة للقاء للتشاور، كما قلت حول ما هو معلق وما يمكن عمله. وحبذا لو تسلمت رسالة منك على عنواني في برلين أو يمكنك إرسال لي فاكس على برلين.

معدرة. ولك مني كل محبة ومودة. وإلى اللقاء.

المحب قيس الزبيدي

برلين في 1993/6/2

ملاحظة:

بعد أن تلقيت هذه الرسالة من قيس ورسائل سابقة عليها اتصلت به واعتذرت منه. ثم عدنا والتقينا

في بيروت وعرضنا الفيلم في أكثر من مناسبة وأجبت قيس عن كل ما كان قد طرحه في رسائله. والمعروف أن الفيلم هو فريد ووحيد من نوعه عن المقاومة حرصنا أن يكون جامعًا للمشركين في المقاومة من كل الاتجاهات وفي مقدمتهم الشيوعيون. وما زلنا نبحث في طريقة تعميم الفيلم مجددًا.